

99- التعليق على تفسير الجلالين | سورة الصافات ١-١٢ | الشيخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في لقائكم الاسبوعي من كل اسبوع بعد صلاة العشاء من كل اثنين نجتمع في هذا المقام المبارك وفي هذا الجامع المبارك - [00:00:26](#)

ودرسنا في تفسير القرآن العظيم وايضا في علوم القرآن هذا اليوم هو اليوم الثالث عشر من شاي ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمارنا - [00:00:47](#)

الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الجلالين رحمهما الله تعالى. جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي السورة بين ايدينا سورة الصافات بعدما انهينا تفسير سورة ياسين تأتي سورة الصافات بعدها - [00:01:08](#)

وكلا السورتين من السور المكية وسورة الصافات كما هو معلوم سورة مكية ودائما عندما تقرأ السورة المكية تجد انها تركز على قضايا العقيدة وعلى الايمان والتوحيد وسورة الصافات هي ايضا مما ركزت على هذه القضايا - [00:01:32](#)

فركزت على الايمان بالله. لما قال الله سبحانه وتعالى ان الهكم لواحد ورب السماوات والارض وما بين انهما ورب المشارق وايضا قررت قررت الايمان بالملائكة وهو ركن من اركان الايمان ان - [00:02:03](#)

بملائكة الله فذكرت السورة او تحدثت عن الملائكة وعن وظائفهم فهم الذين قال الله فيهم الصافات وقال فيهم الزاجرات وقال فيهم التاليات وقال في اخر السورة وانا لنحن الصافون. وانا لنحن المسبحون - [00:02:26](#)

الايمان بالملائكة وهو عالم غيبي. يجب ان نؤمن بالملائكة بانهم مخلوقون. وقد خلقهم الله من نور وانهم خلقوا لعبادة الله بل عباد مكرمون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. ونؤمن بما جاء من اسمائهم كجبريل وميكائيل واسرافيل - [00:02:53](#)

وغيرهم ونؤمن ايضا اعمالهم ووظائفهم التي ذكر الله في السورة شيئا منها في انهم صفوف في العبادة وانهم منهم الذين يزجرون زجرا ويتلون يتلون الله وغيرها من الاعمال التي ذكرها الله في هذه السورة وفي غيرها. فالايمن بالملائكة ركن - [00:03:22](#)

من اركان الايمان بالله الايمان بالملائكة الايمان باليوم الآخر الذي كفر به المشركون الذين قالوا انذا متنا وكنا ترابا وعظاما اعنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون؟ قال الله قل نعم وانتم داخرون - [00:03:49](#)

حقيرون صاغرون فانما هي الزجرة زجرة واحدة وهي الصيحة التي يصيحها اسرافيل عندما ينفخ في الصور. زجرة واحدة فاذا هم ينظرون الى اخر ما قال الله في تقرير اليوم الآخر قال هذا - [00:04:12](#)

هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون. احشروا الذين ظلموا وازواجهم الى اخر الحديث والتفصيل. لان الايات فصلت في نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار ثم ايضا من الايمان مثل ما ذكرنا الامام بالله وملائكته واليوم الآخر - [00:04:38](#)

الايمان بالرسول الايمان بالرسول ذكرت سورة الصافات تسعة من الانبياء والرسول اولهم نوح ثم ابراهيم ثم اسماعيل واسحاق ويعقوب وموسى وعيسى والياس ولوط ويونس تسعة من الانبياء ويجب علينا ان نؤمن بالانبياء وبانهم رسل وبانهم من البشر - [00:05:02](#)

وان الله اصطفاهم واختارهم لرسالته. ونؤمن بما جاءنا من اسمائهم ومن اوصافهم ومن اعمالهم ومن دعواتهم كل ذلك يجب الايمان

بالرسل وهو ركن من اركان الايمان السورة ذكرت شيئا من اركان الايمان وقررت العقيدة التي كان يكفر بها يكفر بها - [00:05:30](#)
هؤلاء المشركون ايضا من الايمان التي اشارت اليه السورة وان لم تصرح به لكنه من لوازم الايمان الايمان بالكتب لان الرسل يوحى اليهم وتنزل عليهم ايضا الكتب فالايامن من كان يؤمن بالرسل يجب عليه ايضا ان يؤمن بان الله اوحى اليهم وانزل اليهم كتباً -

[00:05:57](#)

اه الايمان بالكتب ركن من اركان الايمان. فالسورة قررت قضايا العقيدة في كثير من اياتها كثير من اياتها وانت لما تقرأ هذه السورة تتأملها كل سورة من سور القرآن لها مقصد لها غاية لها هدف سامي لا تأتي هكذا السورة. السورة تأتي مرتبة - [00:06:25](#)
لها بداية لها نهاية لها موضوعات لها هدف وغاية اي سورة من سور القرآن قصرت السورة يعني من قصار السور او طالت من طوال السور كلها فسورة الصافات لما تذكر لنا - [00:06:52](#)

الملائكة واوصافهم واعمالهم ومبادرتهم في اعمال ربهم ثم تذكر لنا ايضا عددا من الانبياء تسعة في مبادرتهم وفي استجابتهم لربهم رسالات ربهم تجد ان السورة تدور حول سرعة الاستجابة لله سبحانه وتعالى. وعدم - [00:07:09](#)

التأخر عن طاعته وهي كأنها رسالة للمشركين الذين جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم وبلغهم رسالته وقرأ عليهم القرآن ومع ذلك استكبروا وانفوا وردوا رسالته وكفروا به وكأنها رسالة لهم هؤلاء يعني ان تتولوا انتم ايها - [00:07:32](#)
فالله يستبدل غيركم ويأتي بغيركم فان الله له عباد من الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ومن الرسل غيرهم فهي تركز على قضية الاستجابة لله وابرز ما تحدثت عنه السورة في الاستجابة وعدم التردد اذا نظرت في السورة ابرز موقف موقف - [00:07:54](#)
ابراهيم واسماعيل كيف استجاب لربهم يعني لما قال الله سبحانه وتعالى في قصة في قصة ابراهيم واسماعيل قال لما قال يعني قال اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى - [00:08:19](#)

قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين. فلما اسلم ابراهيم واسماعيل وتله للجبين الى اخر القصة تدل على ماذا؟ تدل على سرعة الاستجابة وعدم يعني رؤيا في المنام - [00:08:40](#)

لو كان احد من البشر لقال هذه رؤيا. واضغات احلام وخزعبلات تلتفت اليها تذبح ابنك. وكان ابراهيم عليه السلام يعني مضى عمرا طويلا لم يرزق بولد. مضى عمر وصلاة يقارب التسعين او المئة لم يرزق. ثم اتاه هذا الولد - [00:09:00](#)

الذي احبهم محبة عظيمة ثم يرى في المنام انه يذبح هو نفسه هو يذبحه. لو قال انه يموت او او كذا لكن تقوم انت يا وانت تحب محبة عظيمة تقوم وتجتر السكين عليه هذا امر لا يمكن ان - [00:09:20](#)

ان يقوم به شخص من الناس الا من وفق لذلك. السورة تدور حول الاستجابة لله وعدم التردد في اوامر الله وفيما يأمر الله به او ينهى عنه. وهي رسالة للمشركين الذين ترددوا وانكروا - [00:09:40](#)

ولم يقم ولم يؤمنوا ولم يقبلوا. وكذلك رسالة لكل مسلم مقصر في حق الله ان يبادر بالاستجابة لله وان يبادر بطاعة الله ولتقوى الله وان يبادر للتوبة والاستغفار طيب لا نطيل في هذه المقدمة نقرأ - [00:09:59](#)

ذكره المؤلف هنا تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين ولمن له فضل علينا قال المؤلف رحمه الله تعالى سورة الصافات مكية مائة واثنان وثمانون اية نزلت بعد الانعام - [00:10:18](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. والصافات صفا. الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به الزاجات زجرا. الملائكة تزجر السحاب. اي تسوقه. فالتاليات اي قراء القرآن يتلونه - [00:10:42](#)

مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السماوات والارض وما بينهما ورب مشارق. اي والمغارب للشمس ولها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء الدنيا بزيينة الكواكب. اي بضوئها او بها. والاضافة - [00:11:07](#)

كقراءة تنوين زينة. المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر. اي حفظناها بالشهب. من كل متعلق بالمقدر. شيطان مارد خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستأنف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه. الى الملاء الاعلى الملاء - [00:11:35](#)

الملائكة في السماء وعدي السماع باله لتظمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم اصله يتسمعون اضغمت التاء في السين

ويقذفون اي الشياطين بالشياطين بالشهب من كل دحوما مصداه دحره اي قاده وابعده وهو مفعول له ولهم في الآخرة عذاب واصب
- 00:12:04

الا من خطف الخطفة الا من خطف الخطفة احسن الله اليكم. الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون. اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة. فاتبعه شهاب كوكب مضيء - 00:12:39
ثاقب يثقبه او يحلقه او يخبله. فاستفتهم استخبر كفار مكة تقيرا او توبيخا هم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما. وفي الايتان بمن العقلاء انا خلقناهم اي اصلهم ادم من طين لازب لازم - 00:13:04
يلصق باليد والمعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقرآن المؤدي الى هلاكهم طيب بارك الله فيك يقول سبحانه وتعالى في اول السورة بسم الله الرحمن الرحيم والصفات صفا - 00:13:33

الصفات تقرأ بمد لازم مثقل يمد ست حركات ما تقرأ هكذا والصفات لابد من المد تعطى حقها في المد الصفات صفا والصفات الصفات جمع والمفرد صافة مأخوذ من الفعل صف يصف صفا - 00:13:55
لماذا؟ هذا وصف وصف للملائكة هذا وصف الملائكة والله وصف الملائكة في القرآن باوصاف كثيرة النزاعات السابحات السابقات الصفات وغيرها طيب يقول المؤلف هنا الصفات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة - 00:14:25
وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال اطت السماء وحق لها ان ما فيها موضع اربعة اصابع الا وفيه ملك ساجد او قائم يصلي لله فهي تصف تصف في العبادة كما يصف الناس. والنبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال - 00:14:49
قال صفوا كما تصف الملائكة عند ربها قالوا كيف تصف عند ربها؟ قال يتمون الصف الاول فالاول ويتراصون هذي صفتهم فهم يصفون في في العبادة يصفون في الصلاة يصلون وايضا يصفون في تلقي - 00:15:11
اوامر الله لهم استجابة لله قال يصفون صفا حتى مجيئهم يوم القيامة ونزولهم يصفون. وجاء ربك والملائكة صفا صفا تصف الملائم وتصفى تصف الملائكة. قال الصفات صفا قال هذا وجه وقد يكون من صف الجناح - 00:15:34
الملائكة لها اجنحة مثنى وثلاث ورباع واكثر وجبريل عليه السلام ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان له ست مئة جناح ست مئة جناح فهي لها اجنحة تطير تطير في السماوات وتطير في على الارض وتطير بين السماء والارض تنزل - 00:16:00
وتصعد لكن لا نراها النبي صلى الله عليه وسلم يقول يتعاقبون فيكم ملائكة كل يوم يتعاقبون فيكم ملائكة في الصباح والمساء عند صلاة الفجر وعند صلاة العصر تنزل ملائكة الليل عند ام تنزل ملائكة النهار عند صلاة الصبح وتصعد ملائكة الليل وتنزل ملائكة -
00:16:19

الليل عند صلاة العصر وتصعد ملائكة النهار وهكذا يعني الايمان بالملائكة مثل ما ذكرنا ركن. واعمالهم كثيرة. اعمالهم كثيرة. وكلوا كتابة اعمال العباد يعني حتى الانسان لما يخلق في بطن امه يرسل الله اليه ملك - 00:16:45
والملائكة معك معك حتى في القبر يأتيك ملكان يسألانك وعند خروج تتلقاهم الملائكة دخول الجنة تدخل عليهم الملائكة من كل باب. فالملائكة مع الانسان دائما السؤال هنا ويحتمل ان يكون الصفات بصف اجنحتها في الهواء وهي تصعد - 00:17:08
وتنزل طيب قال هذا وصف للملائكة. الوصف الثاني قال فالزاجرات زجرا يقول ايضا من اعمالها انها تسجر والزجر هو يعني القول القول او الفعل بعنف وشدة تزجر ماذا؟ قال تزجر السحاب - 00:17:29
قد تكون يعني تزجر السحاب يعني تسوقه في السماء بين السماء والارض. حتى ينساق بامر الله وقيل ايضا انها تزجر اهل الكفر والشرك من اهل النار تزجرهم زجرا هذا كله محتمل. قال فالتاليات ذكرى - 00:17:52
اي التاليات قال اقرأ كلام الله سواء على القرآن او غيره قال تتلو القرآن او تتلو ما يأمرها الله بتلاوته سواء كان ذكرا او كتابا انزل او قرآن او غيره. التاليات ذكرى - 00:18:14
قال ذكرنا مصدر بمعنى التاليات يعني تتلوا تلاوة وتذكر ذكرنا هذا معناه طيب قال لما اقسم الله هذا قسم كلها قسم يعني والواو هذي نسميها واو القسم. اقسم الله بملائكته وباوصافهم - 00:18:36

ومن اوصافهم يصفون ويسجرون ويتلون طيب اقسام الله على اي شيء على اي شيء يقسم الله؟ الله لا يقسم الا بعظيم العظيم لا يقسم الا بعظيم والملائكة لا شك ان خلقتهم عظيمة - [00:18:57](#)

واوصافهم عظيمة واعمالهم عظيمة فلذلك اقسام الله بهم طيب اقسام الله بهم على اي شيء؟ اين جواب القسم؟ ان الهكم لواحد ان الهكم يا اهل مكة ويا ايها المشركون ويا ايها الخلق جميعا حتى المؤمن ان الهكم معبودكم لواحد لا شريك له - [00:19:15](#)
لا تعبد غيره. الهكم لواحد من هو الهنا الذي نعبد ونصلي وندعوه ونسبحه ونذكره؟ من هو؟ قال هو رب السماوات والارض ربها يعني خالقها وموجدتها ومالكها والمتصرف فيها السماوات كلها لله - [00:19:39](#)

والاراضين لله وما بينهما لله رب السماوات والارض وما بينهما ورب المشارق رب المشارق اي مشارق الشمس والمشارق والمغرب اذا كان هو رب المشارق فهو رب المشارق والمغرب. مما يدل على ذلك في آيات اخرى قال رب المشرقين ورب المغربين - [00:20:03](#)
وقال رب المشرق والمغرب طيب قال هنا رب المشارق والمغرب هنا جاءت بصيغة الجمع في موضع اخر بصيغة التثنية قال رب المشرقين ورب المغربين. وفي موضع ثالث جاء بالافراد رب المشرق فقط - [00:20:28](#)

كيف نجمع بين هذا وهذا نقول اولا المشارق كل يوم الشمس تشرق في مكان على طول السنة يعني كل مشرق كل يوم الشمس لها مشرق تمشي عليه هادي ولذلك سماها مشارق لتعدد المشارق اليومية - [00:20:49](#)
طيب رب المشرقين قال مشرق الصيف ومشرق الشتاء الصيف في جهة تميل الشمس الى جهة الشمال عندنا هنا الشمال وفي الشتاء تميل الى جهة الجنوب. يعني شروق الشمس وبزوغها الصباح - [00:21:11](#)

يميل كثيرا الى الجنوب في الشتاء والى الشمال فيكون هنا مشرق شتوي او شتائي ومشرق صيفي. طيب هذا اذا قلنا رب المشرقين. طيب اذا قلنا رب المشرق نقول المشرق مقابل المغرب - [00:21:31](#)

فهو جهة الشرق وهذا جهة الغرب فبهذا لا تجد ان هناك تعارضا بين الايات او بينما يخبر الله به كلها صحيحة طيب يقول لما قال سبحانه وتعالى ان الهكم لواحد ثم بين لك من هو الاله. الاله هو الرب - [00:21:48](#)
جمع بين جمع بين توحيد الالهية العبادة وتوحيد الربوبية وتوحيد الربوبية يدل على توحيد الالهية. اذا كان الله هو رب السماوات ورب الارض ورب المشارق ورب الخلق ورب الناس اذا يجب ان يعبد - [00:22:11](#)

لا نعبد شجر او حجر او اموات او نحو ذلك. وانما نعبد الذي يسمع اذا دعوانه ويستجيب وهو الذي يرزق وهو الذي يخلق وهو الذي يدبر ويحكم هو الله سبحانه وتعالى - [00:22:28](#)
قال سبحانه وتعالى لما بين لك انه رب المشارق رب السماوات والارض ايضا اعطاك زيادة من مما يملك سبحانه وتعالى ومما يفعله في الكون من مصالح العباد قال انا زينا السماء الدنيا - [00:22:43](#)

بزينا الكواكب زينا السماء الدنيا. يقول ايضا الخالق الذي خلق السماوات والارض هو الذي زين السماء الدنيا بخلق عجيب جميل. زينها شيء قال بزينة الكواكب اذا من الحكمة من خلق الكواكب في السماء انها زينة للسماء - [00:23:02](#)
وايضا كما سيأتي انها حفظ تحفظ من الشياطين الشهب وضعها الله او الكواكب في السماء. لترمي وتطرد الشياطين والامر الثالث ان ايضا من مصالحها وفوائدها انها يهتدي بها المهتدون وعلامات - [00:23:23](#)

وبالنجم هم يهتدون هم يهتدون فمن مصالح الاهتداء بها لان الناس يستدلون بالجهات في بالنجوم يعرفون النجوم السيئة والنجوم الثابتة كواكب الثابتة هناك كواكب ثابتة. فيعرفون جهة الشرق جهة الشمال بهذه بهذه النجوم. وفيها مصالح كثيرة - [00:23:47](#)
لكن ذكر لك هنا زينا السماء الدنيا بزينا الكواكب. زينت بظوء الكواكب وجمالها اذا نظرت وانت في هنا قد لا تظهر لا تظهر او عندك امامك هذه الاية العظيمة لكن اخرج الى الصحراء ليس عندك انوار وانظر الى السماء وجمالها هذه الكواكب الاعداد الهائلة -

[00:24:10](#)

التي لا يعلمها ولا يحصيها الا الله سبحانه وتعالى ولها اعمال ولها وظائف ومديرها ومسيرها هو الله سبحانه وتعالى. قال الله عز وجل والنجوم مسخرات بامره مسخرات مذلات بامرها تسيير بامر - [00:24:37](#)

قال ان زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب كلمة بزينة هذي فيها قراءات هنا القراءة المشهورة عندنا يعني نقرأ بها برواية برواية

عاصم او بقراءة عاصم برواية حفص عن عاصم - [00:24:53](#)

هذه هي القراءة التي يعني نقرأ بها انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب زينتنني الكواكب. يعني زينة الكواكب طيب هذه مثل ما ذكرنا

قراءة عاصم نحن نقرأ برواية حفص عن عاصم - [00:25:13](#)

وكذلك حمزة من القراء الذين يقرأونها واما البقية من القراء فانهم يقرأون بزينة الكواكب بزينة او بزينة الكواكب بالكسر

بالاضافة طيب والمعنى واحد لا فرق لا فرق طيب بس المؤلف احيانا يذكر لنا قراءات من باب الفائدة تعرف يعني ان القرآن آآ في

قراءته له وجوه كثيرة - [00:25:35](#)

طيب يقول هنا وحفظا يقول يعني من مصالح من فوائد الكواكب اول شي زينة والثاني حفظ قال حفظا يعني حفظا من

كل شيطان مارد. يعني هذه النجوم وطلعها الله ان تحفظ السماء من هذه الشياطين. شياطين - [00:26:03](#)

قال حفظا اي نحفظها اي نحفظ السماء وبما فيها نحفظها بالشهب من كل شيطان مارد. يقول شيطان مارد يعني من مارد يعني عاتن

من المرض ومن من التمرد يتمرد على الله ويعصي كثيرا - [00:26:27](#)

ويخرج عن طاعة الله وعات خارج عن طاعة الله يعني من كما يقال فلان امرد اذا كان لا شعر في وجهه يعني امرا او يقول لك مثلا

صرح ممردي يعني لا تجد فيه شيئا تعيبه - [00:26:51](#)

فهذا الشيطان يسمى مارد لانه لا خير فيه مطلقا لا خير فيه. مرد عن كل خير وخرج عن كل خير قال طيب كيف كيف حفظ اذا كما

سيأتي الان الشياطين تصعد الى السماء - [00:27:11](#)

اعطاه الله القدرة انها تصعد الى اطراف الى الى اطراف السماء عنان السماء. ثم تسمع كلام الملائكة ثم تأخذ الكلمة الواحدة وتنزل بها

لماذا يفعلون ذلك لانهم يجدون مصالح من بعض من بعض البشر من الكهان الكهان يدعون - [00:27:31](#)

يدعون الغيب ويأخذون مبالغ عليها. فيأتي هذا الشخص يأتي الى الكاهن ويسأله يسأله والكهان هم كفرة لانهم يدعون الغيب. والنبي

صلى الله عليه وسلم قال من اتى كاهنا من اتى كاهنا لم تقبل منه - [00:27:56](#)

صلاة اربعين يوما وقال في حديث اخر من اتى كاهنا فسأله فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد لانه صدق من يدعي الغيب. والغيب

لله قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله. اما يأتي مخلوق ويقول انا اعلم الغيب وانه سيحدث كذا وانه سيموت كذا وان

سيولد كذا. وانه - [00:28:15](#)

سيأتي كذا كل هذا من ادعاء من وين يأتون بهذا الكلام؟ هالكهنة يأخذونه من وين؟ يأخذونه من من شياطين الجن. شياطين الجن

تصعد الى السماء تأخذ الكلمة الواحدة ثم الله سبحانه وتعالى يرسل عليها الشهاب - [00:28:41](#)

فيرسل على هذا الشهاب فيحرقه ويموت او انه يلقي الكلمة بسرعة على من تحته ثم يأتيه الشهاب فيحرقه. ثم الثاني وهكذا وهكذا.

يأخذون الكلمة ويضعون عليها مئة كذبة كلمة يأتون الى الكهن ويعطون هذه الكلمة. هذه الكلمة انه سيحدث كذا ويحدث كذا -

[00:29:01](#)

يقول سفيان رحمه الله من السلف كيف كانوا يعني يأخذون هذه الكلمة ويتناقلونها مع بعض؟ قال يركب بعضهم فوق بعض هكذا

وضع اصابعه هكذا. بعضهم فوق بعض. ثم يأتي الاعلى يأخذ الكلمة - [00:29:26](#)

ثم يعطيها الذي تحته والذي تحته حتى يصل الى الارض قال الله سبحانه وتعالى هنا وهذا كله امتحان. وفتنة قال الله

سبحانه وتعالى قال وحفظا من كل شيطان مارد لا يستمعون الى الملاء الاعلى. يقول لا يمكن ان يسمعون - [00:29:43](#)

شف حتى يستمعون فيها قراءتان لا يستمعون وتقرأ ايضا لا يسمعون ان قلت لا يسمعون هذا واضح لا يسمعون طيب يسمعون؟ قال

لا يسمعون اصلها يستمعون يتسمع غير يسمع يسمع من السماع - [00:30:02](#)

ويتسمع من الاستماع. بينهما فرق دقيق لكن هنا يستمعون ادغمت التاء السين واصبحت السين مشددة لا يستمعون اي الشياطين لا

يجتمعون قال وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه لا يستمعون الى الملاء الاعلى من هم الملاء الاعلى؟ هم الملائكة في السماء -

لا يستمعون الى الملائكة في السماء قال عدي السماع بالى لتضمنه لتضمنه معنى الاصغاء انت ما تقول ما تقول فلان لا يسمع الى. تقول لا يسمع لكذا. او لا يسمع كذا. قال عدي لانه يقول - [00:30:47](#)

سمعي يصغون الى قال طيب يقول ويقذفون يقول اول شيئا لا يسمعون الا اذا اراد الله لا يسمع الاصل انهم ما يسمعون لماذا؟ لانهم يقذفون. قال يقذفون اي الشياطين من كل جانب يطوفون بالشهب الشهب جمع شهاب. والشهاب هي نار - [00:31:10](#)

تخرج من الكوكب فتحرقه طيب قال لا قال ويقذفون من كل جانب من افق السماء دحورا دحورا يعني من الدحر وهو الطرد والابعاد. تقول دحونا فلان طردناه وابعدناه يدحرون يعني يبعدون ولا يقتربون ابدا - [00:31:32](#)

ولهم عذاب واصب. يقول في الدنيا انهم يطردون يحرقهم الشهاب. اما في الآخرة لهم عذاب وهذا العذاب عذاب واصل يعني دائم لا ينقطع في نار جهنم لماذا لانهم كفرة هؤلاء هم شياطين الانس. كفروا بالله - [00:31:58](#)

ولم يؤمنوا بالله وتمردوا عليه. ولذلك قال شيطان مارد متمردين على على طاعة ربهم لا يطيعونه دحورا ولهم عذاب واصل الا من خطف. يقول هم الاصل ما يسمعون وتأتيهم الشهب تحرقهم ويقذفون - [00:32:20](#)

الا في احيانا يخطف الخطفة. يعني يأخذ الكلمة بسرعة. يلتقطها الا من خطف الخطفة يقول يقول لي لا لا يسمع لا يستطيع ان يسمع الشيطان اي شيء الا ان يخطف كلمة من الملائكة ويأخذها بسرعة - [00:32:39](#)

يأخذها بسرعة قال لا قال يأخذها بسرعة الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب اتابعه شهاب يقول كوكب المضيء يأتيه من نوره وضاءته مثل النار التي تحرقه قال ثاقب يثقبه ويحرقه - [00:33:03](#)

او يخبله يحرقه يموت. يخبله يجعله مخبل. او او يجعله كالمجنون كالمجنون قال قال هنا فاتبعه شهاب ثاقب. هذا الامر كله قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:25](#)

ما يستطيع الملائكة بعد ذلك بعد ما بعث ما يستطيع الجن او الشياطين شياطين الجن تستطيع ان تقترب من السماء وفي كما في قوله سبحانه وتعالى في سورة الجن وانا كنا نقعد منها - [00:33:46](#)

مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهاب ثاقب. فبعدها حرس السماء وجدنا السماء السماء وجدنا يعني حرسا شديدا فاصبحت محروسة السماء ولذلك الجن لما رأوا ان السماء قد حرست بالملائكة وبالشهب ولا يستطيعون ان يصوموا اول كانوا يأخذون المعلومات ويخبرون - [00:34:01](#)

فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ما استطاعوا فلما رأوا بدأوا يتشاورون فيما بينهم قالوا حدث حدث كبير على وجه الارض لابد ان تبحث عن هذا الحدث. يقول الجن بعضهم لبعض ابحثوا عن هذا الحدث الذي حصل. يعني وجود السماء بالشكل هذا فيه شيء جديد - [00:34:27](#)

فبدأوا يعني يجوبون الارض جوا حتى علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج ببعض اصحابه من مكة الى الطائف - [00:34:48](#)

لما رأوه انه نزل في واد يقال له وادي نخلة وبدأ يصلي باصحابه الفجر اجتمعوا حولهم الجن. فقالوا هذا هو الامر فاستمعوا للقرآن هذا اجتماع الجن بالنبي صلى الله عليه وسلم اه يعني اجتمع اه عدة مرات - [00:35:05](#)

ومنها ما ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة الجن انهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي سورة الاحقاف في سورة اخبر الله سبحانه وتعالى عنهم آآ واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قوم منذرين. هؤلاء هم الذين اسلموا - [00:35:25](#)

اسلموا بعد ذلك واتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم طيب تفضل اقرأ احسن الله اليكم اه فاستفتي احسن الله اليكم فاستفتهم استخبر كفار مكة تقيا اوتوا بيخا. اهم اشد خلقا ام من خلقنا؟ من الملائكة والسموات والارضين - [00:35:45](#)

وما فيهما وفي الايتان بمن تغليب العقلاء انا خلقناهم اي اصلهم ادم من طين لازب اللازم يلصق باليد والمعنى ان خلقهم ضعيف فلا

يتكبر بانكامل النبي والقرآن المؤدي بل للانتقال من غاض الى اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجت بفتح - [00:36:11](#)

خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يدك لا يذكرون. لا يتعظون. واذا رأوا اية كانشقاق القمر يستسلم - [00:36:41](#)

يستعززون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين. بين وقالوا ممكن ان للبعثون في الهمزتين في الموضوعين تحقيق وتسهيل للثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وابطاؤنا اواباؤنا الاولون بسكون الواو عطا باو وبفتحتها. والهمزة للاستفهام والعطف بالواو -

[00:37:02](#)

والمعطوف عليه محل ان واسمها او الظمير في لمبعوثون. والفاصل همزة لاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون اي صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره. زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء - [00:37:43](#)

ينظرون ما يفعل بهم. وقالوا اي الكفار يا للتنبية ويلنا هلاكنا. وهو وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين يوم الحساب هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون. ويقال للملائكة - [00:38:09](#)

طيب بارك الله فيك قال سبحانه وتعالى فاستفتهم استفتهم يعني اطلب منهم الفتوى استفتي تقول انا استفتي فلان اطلب منه الفتوى واصل كلمة الفتوى في تحليلها اللغوي مأخوذة من الفتوة وهي القوة - [00:38:39](#)

لان الشخص لا يستطيع ان يقدم على هذا العمل الا بعد ما يستعين بغيره من المفتي يقويه يقويه فيقول افعل او يقول لا تفعل. فلذلك الفتوى من الفتوة وهي القوة - [00:39:00](#)

من القوة فقولهم هنا فاستفتهم يعني اسألهم المراد هنا ليس قوة لان الكفار لا يستعان بقوتهم. في في العلم. قال فاستفتهم يعني استخبر واستعلم من خلال فاستفتهم استقبلهم واطلب منهم ان يخبروك واطلب منهم ان يعلموك فاستفتهم - [00:39:16](#)

هستفتهم هؤلاء الكفار وهم كفار مكة تقول تقريراً او توبيخاً يقول على وجه التقرير لعلهم يجيبونك او توبيخ لهم اهم اشد خلقا امن خلقنا؟ يقول اسألهم ايهام اشد خلقا؟ خلقهم هم خلق الانسان عموماً - [00:39:39](#)

ولا خلق الله عز وجل في الكون كخلق السماوات والارض؟ الله اخبر في آيات اخرى قال لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس وهو يقول انتم الان تدعون ان الله يعجزه ان ان يخلقكم مرة اخرى. ان يعيد خلقكم مرة اخرى - [00:40:01](#)

انتم اشد خلق؟ ام السماوات والارض؟ السماوات الاعظم والله قادر على الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يعيدكم فيه رد على انكارهم للبعث اهم اشد خلقا ام من خلقنا - [00:40:21](#)

يعني من السماوات والارض والملائكة خلق عظيم وما فيهن من الايات قال لماذا قال امن؟ من لا تكون الا للعاقل والسماوات والارض ليست عقلاء. والجبال ليست عقلاء. قال من باب التغليب. تغليب العقلاء على غير العقلاء. ثم قال - [00:40:37](#)

انا خلقناهم من طين لازب هم خلق ضعيف. فكيف يقولون ان الله لا يقدر على خلقهم؟ هم مخلوقين باضعف اشياء خلقناهم من طين وهذا الطين لازم. يقول لازم يعني لازم يلصق باليد - [00:40:59](#)

لان الطين التراب اذا وضع عليه الماء احيانا تقرأ في القرآن يقول لك مخلوق من تراب وثم اذا اضيف الى الماء اصبح طينا فاذا ترك او اشعلت عليه النار اذا طين قال طين لازب - [00:41:18](#)

او حمأ مسنون يميل الى سئل الى السواد وفي اية اخرى قال صلصال لانه اذا يبس يحدث صوتا فهذا معناه قال يلصق باليد. المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا عن الله - [00:41:38](#)

لا يتكبر بانكار النبي انكار النبوة والرسالة وانكار القرآن وانكار الوجدانية الله كل هذا لا لا لا يمكن ان يقع منهم وهم خلق ضعيف طيب قال بل عجت يقول اولاً اخبرهم ان خلقهم ضعيف وان خلق السماوات والارض اعظم من خلقهم - [00:41:54](#)

ثم إنك تتعجب منهم قال بل عجت تتعجب منهم. يقول هنا بفتح بفتح بل عجت يا محمد يكون التعجب صادر من وين من النبي صلى الله عليه وسلم بل عجت وهناك قراءة اخرى ثابتة - [00:42:20](#)

بل عجت المتعجب هو الله. هو الله يتعجب منهم يتعجب منهم او النبي يتعجب منهم. كلاهما قراءتان صحيحتان لكن هذه تبين لنا

ان التعجب من النبي واثبات العجب للنبي. والثانية على اثبات العجب لله. وانها صفة من صفات الله - 00:42:40

انت تثبت لله صفات ذكرها الله في كتابه او جاءت بها السنة فتثبت ان الله يحب يحب عباده. والله يحب المحسنين. يحب المتقين.

فتثبت تثبت لله المحبة وتثبت لله الغضب يغضب - 00:43:05

وهكذا من الصفات وتثبت لله الفرح لله اشد فرحا وتثبت لله العجب ان يتعجب قد يأتيك شخص يقول كيف يتعجب الله كيف يتعجب؟ هل الاشياء التعجب في المخلوق انه يعني يستنكر شيء؟ اول مرة يحدث امامه فيتعجب. والله لا يخفى عليه شيء. كيف

يتعجب - 00:43:24

نقول تعجب الله غير تعجب المخلوق كل الصفات لو جئت عند صفة اليد صفة الوجه صفة السمع صفات كثيرة لله كيف لا تأتي تدخل

كيف الكيف مجهول والصفة ثابتة تثبتها - 00:43:46

والمعنى واضح. يعني المعنى معلوم والكيف مجهول. فلا ندخل انفسنا في كيف كذا كيف كذا. لان هذه اشياء غيبية والغيبية ما

تستطيع ان تبين كيفيتها الا بالدليل وهكذا في كثير من الصفات - 00:44:04

طيب يقول بل عجت اذا قلنا ان خطاب النبي او عجت اذا كان صادر صادرا من الله عز وجل. بل عجت يعني عجت من حالهم

وموقفهم وانكارهم للبعث وللرسالة وللقرآن تتعجب من حالهم كيف تنكرون ما وجه الانكار عنكم - 00:44:23

ثم يقول ويسخرون زيادة يعني ليس فقط يعني انكار وكفر لا ينكرون ويكفرون ويسخرون. قال بل عجت ويسخرون. يسخرون من

تعجبك يسخرون مما جئت به واذا ذكروا ذكروا ووعظوا واتيت اليهم تذكرهم بالقرآن وتعظمهم وتهدهم وتخوفهم لا يذكرون لا

يتعظون ابدا - 00:44:48

سواء وعظهم او لم يعظهم لا لا يتقبلون. لماذا؟ لانهم ما يريدون الهداية ولانهم منعتهم معاصيهم وكفرهم حتى يتوبوا. فاذا تاب

الواحد منهم اقبل على الله قال بل عجت ويسخرون واذا ذكروا - 00:45:19

لا يذكرون لا يتعظون هذي حالهم. حالهم كفر عناد اعراض يسخرون يستهزئون ويسخرون وخذ من اوصافهم ايضا قال واذا رأوا اية

اي اية في السماوات والارض اذا رأوا اية لا يتقبلوا لا يذعنون لها. ومن ذلك انشقاق القمر اية عظيمة لما خرجوا مع - 00:45:37

النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد كنت تريد ان تؤمن بك فاشقق القمر شقين امامنا او اعطنا اية عظيمة فانشق القمر امامهم

طلعتين فلقة في المشرق وفلقة في المغرب - 00:46:07

قطعتين وذلك ما امنوا. اقتربت الساعة وانشق القمر واي رواية يعرضوا. ويقول سحر مستمر. وهنا قال وان يروا اية يستسخرون

يستسخرون شف الان تأمل معي قال الله عز وجل بل عجت - 00:46:22

ويسخرون يسخرون واذا رأوا اية يستسخرون ليش قال اول يسخرون والثانية يستسخرون فيها زيادة يستسخرون السين وتاء

والاولى يسخرون. نقول يسخرون واطحة يسخرون يعني من السخرية وهي الاستهزاء يستسخرون يعني هم يسخرون ويطلبون من

غيرهم - 00:46:42

ان يسخر يعني زيادة يعني اي نعم زيادة على ذلك هم يسخرون بانفسهم ويطلبون من غيرهم كأنهم يقولون انظروا انظروا اسخروا

اسخروا من محمد اسخروا وهم لا يكتفون بسخريتهم هم يستسخرون - 00:47:08

نعم قال اي نعم قال هنا وقالوا ان هذا السحر مبين هذا موقف ايضا من مواقفهم ان هذا السحر مبين. ما هو هذا الذي يقول

يقولون سحر مبين. ما هو؟ هل هو الرسول ولا القرآن - 00:47:26

لماذا قال المؤلف هنا هو البعث يعني انهم يقولون اننا نموت ونصبح ترابا وعظاما ثم نبعث هذا ما يمكن ان نقبله. هذا كلام لا يقوله

عاقل لا يقبلونه. فقالوا هذا سحر مبين - 00:47:48

ولذلك الله بين هذا بينه قال ان هذا السحر مبين. انذا كنا فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما يقولون هذا الذي يقول محمد انكم تبعثون

وان هناك بعث وجزاء وجنة ونار هذا كلام - 00:48:06

سحر محمد يريد محمد ان يسحركم بكلامه فقط هذا المقصودهم. ولذلك قالوا افصحوا قالوا هذا الذي يقول محمد سحر. لا تقبلوه

يقول محمد انذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون - [00:48:24](#)

هذا ما يمكن مؤلف يشير الى قراءة يقول انذا متنا ائن يبقى ان همزتين يقول ممكن تحققها تقول ائن تحقيق الهمزتين وممكن تسهلها تقول ائنا ائن كلها جائزة طيب يقول هنا - [00:48:42](#)

اوى اباؤنا الاولون يقول نحن اذا كنا متنا وكنا ترابا وعظاما سنبعث وايضا زيادة على ذلك اباؤنا الاعدمون او اباؤنا الاولون حتى هذي فيها قراءة او اباؤنا او ابائنا يعني نحن او اباؤنا - [00:49:03](#)

او تكون واو عاطفة او اباؤنا وتكون همزة واو عاطفة طيب يقول اوى اباؤنا الاولون فانا لمبعوثون او اباؤنا الاولون؟ قال الله سبحانه وتعالى قل نعم قل نعم وانتم داخرون. قل نعم تبعثون - [00:49:24](#)

تبعثون واذا بعثتم تبعثون وانتم داخليين وانتم داخرون يعني حقيرون صاغرون ذليلون يخرجون من الاجداد قال سراعا قال سبحانه وتعالى خاشعة ابصارهم. ترهقهم ذلة وهم يخرجون من قبورهم ذليلون. قال - [00:49:44](#)

فانما هي زجرة واحدة فانما هم قال فانما هي زجرة واحدة فانما هم ينظرون. يقول انتم يعني تتصورون في اذهانكم وعقولكم ان البعظ صعب على الله ليس صعبا في حق الله يسير - [00:50:09](#)

ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وكيف تستنكرون هذا الشيء وقال الله سبحانه وتعالى هي مجرد زجرة صيحة يصيح اسرافيل يصيح صيحة واحدة فانما هم جميعا يخرجون من قبورهم - [00:50:26](#)

قال فانما هي الزجرة صيحة والزجرة ما يزر به الانسان او يزر به البعير الصوت العالي فتأتيهم صيحة قوية عالية. فانما هم اي الخلائق كلهم احياء. يخرجون من قبورهم. وينظرون - [00:50:43](#)

ماذا سيفعل بهم؟ يندهشون ماذا؟ ما الذي جرى؟ من بعثنا من مرقدا ما يدرون اذا هم ينظرون فاذا تأملوا قال الكفار ماذا؟ قالوا يا ويلنا. قال كفار في هذه اللحظة يا ويلنا. ينادون ماذا - [00:51:01](#)

ينادون الويل والهلاك. لماذا ينادونه؟ يقول تعالي يا ويلنا تعال ويا هلاكنا تعال اجعلنا نموت الان نهلك لا نريد ان نخرج من قبورنا ولا نريد ان لانهم رأوا الان سيحاسبون - [00:51:20](#)

ستكون امامهم نار فلذلك يتمنون الموت. يا ويلنا يا هلاكنا هذا يوم الدين يقال لهم يعني اذا رأوا هذا الشيء قيل لهم قد تكون الملائكة تقول لهم او غير الملائكة هذا يوم الدين. اي هذا يوم الجزاء والحساب. الدين من المداينة وهي المجازات - [00:51:36](#)

هذا يوم الدين يوم الجزاء والحساب. هذا يوم الفصل الفصل بين الخلائق يفصل بينهم كل يأخذ حقه ويجازى كل على عمله. ثم يساقون اما الى النار او الى الجنة. قال فصل الذي كنتم به - [00:52:02](#)

في الدنيا تكذبون تكذبون طيب لعلنا نقف عند هذه الآية كلام يطول حقيقة لكن نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقف عنده والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:52:21](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:52:41](#)